البعد الدلالي للفعل نظر واشتقاقاته في القرآن الكريم

إعداد الباحث

عبدالرحمن إبراهيم محمد العسيري

قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م
الجزء الثاني (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

البعد الدلالي للفعل نظر واشتقاقاته في القرآن الكريم

عبدالرحمن إبراهيم محمد العسيري

قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني : oyyyyf@yahoo.com

الملخص

يتعلق موضوع هذه الدراسة بالدلالة للفعل نظر واشتقاقاته؛ إذ موضوع الدلالة والمعنى من الأصول التي يعتمد عليها في البحث اللغوي، ومما يزيد أهميته ارتباطه بأعظم كتاب، فالآيات القرآنية المشتملة على الدلالات كثيرة ومنها الفعل نظر، يشتمل البحث على مقدمة عن الموضوع وأربعة مباحث الأول البعد الدلالي للفعل الماضي نظر، والثاني البعد الدلالي للمضارع منه، والثالث البعد الدلالي للأمر منه، والرابع البعد الدلالي للاشتقاقات الاسمية منه.

سعت الدراسة إلى الكشف عن الأبعاد الدلالية للفعل نظر واشتقاقاته، والتي أثبتت تجاوزه المعنى الظاهر معنى المشاهدة إلى أبعاد أخرى كالتأمل، والاعتبار، وبمعنى الترقب، والرفق، والإمهال، والتأخير.

اتبعت في دراستي منهج البحث الوصفي التحليلي، واعتمدت على كتب المفسرين؛ للوصول للأبعاد الدلالية لصيغ الدراسة.

الكلمات المفتاحية : البعد الدلالي ، الفعل نظر ، اشتقاقات الفعل نظر، القرآن الكريم .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

The Semantic Dimension of the Act Considered and Derived in the Holy Quran

AbdulRahman Ibrahim Mohammed Al-Asiri

Department of Arabic Language and Literature - College of Human Sciences - King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: oyyyyf@yahoo.com

Abstract

The subject of this study relates to the significance of the act considered and derived; The Qur'anic verses, which contain many connotations, including the verb considered, include an introduction to the subject and four investigations, the first the semantic dimension of the past verb, the second the semantic dimension of the opposite, the third the semantic dimension of the order from it, and the fourth the semantic dimension of the nominal derivations from it. The study sought to reveal the semantic dimensions of the act's consideration and derivations, which proved that it exceeded the apparent meaning of viewing to other dimensions such as meditation, consideration in the sense of anticipation, kindness, neglect and delay.

In my study I followed the method of analytical descriptive research, ...

Keywords: The semantic dimension, the verb look, the derivations of the verb look, the Holy Qur'an .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الملك الحق المبين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين سيد الأولين والآخرين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا مزيدًا إلى يوم الدين أما بعد:

فهذه دراسة خصصتها في الدلالة، انطلقت فيها من كتاب الله العزيز، وجمعت كل مايتعلق بموضوع الدراسة بدءًا بصيغة الماضي (نظر)؛ حيث وجدته ورد في ثلاث آيات في الأولى لم يسبق بشيء وفي الثانية سبق بالفاء، وفي الثالثة سبق بـ (ثم)، ثم انتقلت للمضارع؛ إذ جاء على أكثر من صورة للمفرد المتكلم (أنظر) في موضع، وللغائب (ينظر) في خمسة مواضع، وعلى صورة المضارع من الأفعال الخمسة المبني للمعلوم للغائب (يَنظرون) في تسعة عشر موضعًا، والمبني للمجهول (يُنظَرون) في ستة مواضع، وللمخاطب المبني للمعلوم (تنظرون) في أربعة مواضع، والمبني للمجهول (تُنظَرون) في ثلاثة مواضع، ومجزومًا (لم ينظروا) في موضعين، وعلى إضمار أن في ستة مواضع وعلى صورة المضارع لجماعة المتكلمين (سننظر) في موضع واحد، ثم انتقلت للأمر؛ حيث جاء للمفرد (انظر) في واحد وعشرين موضعًا، وبإضافته لياء المتكلم (أنظرني)، وبإضافته لناء المتكلمين (انظرنا) في موضعين، وبإضافته لياء المخاطبة (انظري) في موضع واحد، والمضارع المقترن بلام الأمر للغائب المذكر (فلينظر) في أربعة مواضع، وللمخاطبة المؤنثة (انظري) في موضع واحد، ثم الاشتقاقات الاسمية؛ حيث جاء منها اسم المرة (نَظْرة) واسم المفعول للجماعة

(منظرين) في أربعة مواضع، والمفرد المؤنث(نَظِرة) مرة واحدة، واسم الفاعل للمؤنث (ناظرة) مرتين، والمصدر (نَظَرْ) مرة واحدة، وبعد جمعها وتصنيفها بحثت عن دلالتها في كتب المفسرين، ولولا ضيق الوقت، وطول المادة لجمعت أكبر قدر ممكن من آراء المفسرين حول كل لفظ، ولكن لعل هذه الدراسة ترشد القاريء إلى دلالة الألفاظ المحددة؛ لينطلق منها إلى كتب التفاسير للتوسع والاطلاع.

موضوع البحث:

علم الدلالة أو دراسة المعنى يعد فرعًا من فروع علم اللغة، ولم يقتصر البحث فيه على علماء اللغة فحسب، بل تطرق إليه العلماء بمختلف التخصصات، ومما يزيد من أهميته ارتباطه بالقرآن العظيم فالآيات القرآنية المشتملة على الألفاظ متعددة الدلالات كثيرة ومنها الفعل (نظر).

أهمية الموضوع:

١- بيان إلى أي مدى كانت عناية علماء العربية بالدراسات ذات الصلة بكتاب الله العزيز.

٢- محاولة الإضافة إلى الإسهامات العربية .

٣- تتبع الدلالة للفعل نظر بالاعتماد على كتب المفسرين واللغويين للوصول إلى الأبعاد الدلالية له.

أسباب اختيار الموضوع:

١- الرغبة في ارتباط البحث بالقرآن الكريم للغوص في إعجازه، والتعرف على مكنوناته من خلال كتب المفسرين واللغوين ذات العلاقة.

٢- خوض تجربة في بحث الدلالة للإفادة من هذا الاتجاه .

حدود البحث :

دلالة الفعل (نظر) واشتقاقاته في القرآن الكريم .

الدراسات السابقة:

١- البعد الدلالي في الخلافات النحوية في إعراب آيات القرآن الكريم نماذج من كتاب المشكل لمكي. للمؤلف شريف عبد الكريم النجار ؛ حيث اتخذ الباحث من كتاب مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب مصدرًا رئيسًا، ورأى أن يدلل على قيمة المعنى في خلاف النحاة في إعراب آيات القرآن الكريم، فاختار لذلك مجموعة من الآيات القرآنية المختلف في إعرابها في كتاب المشكل، ورتبها على ماذكره النحاة في إعرابها .

وقد درس الباحث هذه الآيات دراسة مفصلة، فبين آراء النحاة المختلفة في إعراب الآية، وكشف عن أثر تعدد هذه الآراء في المعنى ، مستعينًا بما ذكره المفسرون في تفسيرها ، وبخاصة في ترجيح الرأي النحوي المناسب للمعنى الذي أشاروا إليه.

٢- التطور الدلالي للفظ القرآني عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير للدكتور فادي محمود الرياحنة وفيه تتبع الباحث ظاهرة التطور الدلالي للفظ القرآني في تفسير التحرير والتنوير في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تطور الدلالة من معنى لغوي عام إلى معنى شرعي خاص .

المطلب الثاني : الألفاظ التي استعملها العرب بمعنى خاص ثم تطورت لتدل على معنى عام .

المطلب الثالث : الألفاظ التي انتقلت دلالتها لسبب من الأسباب .

٣- البعد الدلالي في التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية عند ابن جني. تتناول هذه الدراسة الربط بين مستويين لغويين هما الصرف والدلالة فهي

تهدف إلى إبراز التفاعل الحاصل بين الوظيفة الصرفية والوظيفة الدلالية، وذلك من خلال تناول أهم الظواهر الصرفية التي يعتمد توجيهها على المعنى، التي تناولها " أبو الفتح ابن جني " في كتابه المحتسب ، وتوصل الباحث إلى نتائج أهمها بروز الدلالة الصرفية بشكل جلي في مسألة العدول الصرفي وأن فكر النحاة الأوائل غالبًا لاينفك عن الربط بين الجانب الصرفي والجانب الدلالي كما هو الحال في تضام بقية مستويات التحليل اللغوي .

وكل هذه الدراسات تختلف عن دراسة هذا البحث؛ لأن هذه الدراسة خاصة في البعد الدلالي للفعل (نظر) واشتقاقاته، والدراسات السابقة في مجالات مختلفة.

أهداف البحث:

١-التعرف على التنوع الدلالي للفعل (نظر) واشتقاقاته في القرآن الكريم .

٢-الوقوف على الآيات القرآنية بالتحليل والتطبيق، ومدى تنوع الدلالة فيها.

٣-الكشف عن البعد الدلالي للفعل نظر واشتقاقاته في القرآن الكريم .

٤-الإسهام في الإضافة للبحوث الدلالية من خلال التطبيق على كتاب الله العزيز .

تساؤلات البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية :

س- مامدى كثرة ورود هذا الفعل في القرآن الكريم ؟

س- هل تنوعت الدلالة للفعل نظر واشتقاقاته في القرآن الكريم ؟

س- ما مدى تغير الدلالة باختلاف صيغة الفعل أو اشتقاقه ؟

منهج البحث وأساليبه:

المنهج الوصفي التحليلي التفسيري هو المنهج المتبع في هذا البحث، والذي ينبني على التحليل الدلالي للفعل نظر واشتقاقاته ، للوصول للأبعاد الدلالية له مفيدًا من أقوال المفسرين وعلماء اللغة والمهتمين بالجانب الدلالي.

التصور المبدئي لأجزاء البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة ، وأربعة مباحث وخاتمة، وفهرس الآيات القرآنية، وفهرس المصادر والمراجع.

تحدثت في المبحث الأول عن البعد الدلالي للفعل (نظر) بصيغة الماضي في الآيات القرآنية، ومدى تجاوز معنى المشاهدة إلى أبعاد أخرى كالتفكر والتروي...، وفي المبحث الثاني عن البعد الدلالي للفعل المضارع من (نظر) في الآيات القرآنية، وما ظهر فيها من معاني كالإمهال والتأخير وتوقع الشيء... وفي المبحث الثالث عن البعد الدلالي للفعل (انظر) بصيغة الأمر في الآيات القرآنية، وما تضمنته هذه الصيغة من أبعاد تنوعت بتنوع صورها كالتأمل والاستبصار والمراقبة والرفق في التيسير...، وفي المبحث الرابع عن البعد الدلالي للاشتقاقات الاسمية للفعل (نظر) في الآيات القرآنية، وما اشتملت عليه من معاني كالتأمل والترقب...الخ.

الخاتمة:

وتشتمل على النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول

البعد الدلالي للفعل (نظر) في الآيات القرآنية

ورد الفعل نظر[١] بهذه الصيغة في ثلاثة مواضع من كتاب الله العزيز على النحو الآتي:

الموضع الأول: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ١٢٧ ﴾ (التوبة: ١٢٧).

جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن المنافقين؛ حيث وصف الله حالهم بقوله " وإذا ما أنزلت سورة نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ" بمعنى: " تغامزوا

---

(١) النَّظَر: حِسُّ الْعَيْن، نَظَره يَنْظُره نَظَراً ومَنْظَراً ومَنْظَرة ونَظَر إليه، والمَنْظَر: مَصْدَرُ نَظَر، وتَقُولُ نَظَرت إِلى كذَا وكَذَا مِنْ نَظَر الْعَيْن ونَظَر الْقَلْب، والنَّظَّارة: الْقَوْمُ ينظُرون إِلى الشَّيْءِ، وناظِرُ العَيْن النُّقْطَةُ السَّوْدَاءُ الصَّافِيَةُ الَّتِي فِي وَسَطِ سَوَادِ الْعَيْن وَبِهَا يَرَى النَّاظِرُ مَا يَرَى، والنَّظَرُ: الانْتِظَارُ، وإِذا قُلْتَ نَظَرْتُ إِليه لَمْ يَكُنْ إِلا بِالْعَيْن، وإِذا قُلْتَ نَظَرْتُ فِي الأَمر احْتَمَلَ أَن يَكُونَ تَفَكُّراً فِيهِ وَتَدَبُّرًا بِالْقَلْب، والمُناظَرَةُ: أَن تُناظِرَ أَخاك فِي أَمر إِذا نَظَرْتُما فِيهِ مَعًا كَيْفَ تأْتِيانه. والمَنْظَرُ والمَنْظَرَةُ: مَا نَظَرْتَ إِليه فأَعجبك أَو سَاءَكَ، والمَنْظَرُ: الشَّيْءُ الَّذِي يُعْجِبُ النَّاظِرَ إِذا نَظَرَ إِليه ويَسُرُّه وإِنه لسديدُ النَّاظِرِ أَي بَرِيءٌ مِنَ التُّهْمَةِ يَنْظُرُ بمِلءِ عَيْنَيْهِ، وبَنُو نَظْرَى ونَظَّرَى: أَهلُ النَّظَرِ إِلى النِّسَاءِ والتَّغَزُّلِ بِهِنَّ والنَّظْرَةُ: الهيئةُ والنَّظْرَةُ: اللَّمْحَة بالعَجَلَة، ورجلٌ نَظُورٌ ونَظُورَةٌ وناظُورَةٌ ونَظِيرَةٌ: سَيِّدٌ يُنْظَر إِليه، والنَّظُورُ: الَّذِي لَا يُغْفِلُ النَّظَرَ إِلى مَا أَهمه والمَناظِر: أَشرافُ الأَرض لأَنه يُنْظَرُ مِنْهَا، والنَّظْرَةُ: الرحمةُ والتَّنَظُّرُ: تَوَقُّع الشَّيْءِ.. والنَّظِرَةُ، بِكَسْرِ الظَّاءِ: التأْخير فِي الأَمر، الإِنظار: التأْخير والإِمهال. يُقَالُ: أَنْظَرْتُه أُنْظِره. ونَظَرَ الشيءَ: بَاعَهُ بِنَظِرَة. وأَنْظَرَ الرجلَ: بَاعَ مِنْهُ الشَّيْءَ بِنَظِرَةٍ. واسْتَنْظَره: طَلَبَ مِنْهُ النَّظِرَةَ واسْتَمْهَلَه وتَنَظَّرْه أَي انْتَظِرْهُ فِي مُهْلَةٍ والتَّناظُرُ: التَّراوُضُ فِي الأَمروالنَّظِيرُ: المِثْلُ، والنَّظْرَةُ: عَيْنُ الْجِنِّ، والنَّظْرَةُ: الغَشْيَةُ أَو الطَّائفُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَدْ نُظِر، ورَجُلٌ فِيهِ نَظْرَةٌ أَي عيبٌ. والمنظورُ: الَّذِي أَصابته نَظْرَةٌ. وَصَبِيٌّ مَنْظُورٌ: أَصابته الْعَيْنُ. والمنظورُ: الَّذِي يُرْجَى خَيْرُه. انظر:ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبوالفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر–بيروت، ط:٣،١٤١٤هـ: ٥/٢١٥–٢٢٠.

بالعيون إنكارًا للوحي وسخرية "[١]، أو أن المعنى "ترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال"[٢]؛ "ليتواطؤوا على الهرب كراهة سماعها"[٣]، وقيل: "إن نظر بعضهم إلى بعض وتغامزهم كان غيظًا لما في السورة من مخازيهم وبيان قبائحهم"[٤]، وبسط الإمام الرازي القول في تفسيره لهذه الآية بقوله : "اعْلَمْ أَنَّ هَذَا نَوْعٌ آخَرُ مِنْ مَخَازِي الْمُنَافِقِينَ، وَهُوَ أَنَّهُ كُلَّمَا نَزَلَتْ سُورَةٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى ذِكْرِ الْمُنَافِقِينَ وَشَرْحِ فَضَائِحِهِمْ، وَسَمِعُوهَا تَأَذَّوْا مِنْ سَمَاعِهَا، وَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ نَظَرًا مَخْصُوصًا دَالًّا عَلَى الطَّعْنِ فِي تِلْكَ السُّورَةِ وَالِاسْتِهْزَاءِ بِهَا وَتَحْقِيرِ شَأْنِهَا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ مُخْتَصًّا بِالسُّورَةِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى فَضَائِحِ الْمُنَافِقِينَ بَلْ كَانُوا يَسْتَخِفُّونَ بِالْقُرْآنِ، فَكُلَّمَا سَمِعُوا سورة استهزءوا بِهَا وَطَعَنُوا فِيهَا، وَأَخَذُوا فِي التَّغَامُزِ وَالتَّضَاحُكِ

---

(١) الزمخشري، أبوالقاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧ه: ٣٢٤/٢.

(٢) السابق: ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥، كما ذكره أيضًا الألوسي في تفسيره لهذه الآية بقوله : " تغامزوا بالعيون إنكارا وسخرية بها" الألوسي، شهاب الدين محمود عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٥ه: ٤٨/٦.

(٣) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٦ / ٤٨

(٤) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٦ /٤٨، ذكر البيضاوي في تفسيره هذين المعنيين عند تفسيره لهذ الآية بقوله: "وَإِذا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ تغامزوا بالعيون إنكاراً لها وسخرية، أو غيظاً لما فيها من عيوبهم"البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ: ١٠٣/٣.

عَلَى سَبِيلِ الطَّعْنِ وَالْهُزْءِ"[١] إلى أن قال : "إِنَّ ذَلِكَ النَّظَرَ دَالٌّ عَلَى مَا فِي الْبَاطِنِ مِنَ الْإِنْكَارِ الشَّدِيدِ وَالنَّفْرَةِ التَّامَّةِ"[٢]، وفيه تصوير لحال المنافقين بمعنى: "نَظَرَ بَعْضُهم إِلَى الْبَعْضِ الْآخَرِ قَائِلِينَ: هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؟ لِنَنْصَرِفَ عَنِ الْمَقَامِ الَّذِي يَنْزِلُ فِيهِ الْوَحْيُ، فَإِنَّهُ لَا صَبْرَ لَنَا عَلَى اسْتِمَاعِهِ؛ وَلِنَتَكَلَّمَ بِمَا نُرِيدُ مِنَ الطَّعْنِ وَالسُّخْرِيَةِ وَالضَّحِكِ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى: وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ ذَكَرَ اللَّهُ فِيهَا فَضَائِحَ الْمُنَافِقِينَ، وَمَخَازِيَهُمْ قَالَ بَعْضُ من يحضر مجلس رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لِلْبَعْضِ الْآخَرِ مِنْهُمْ: هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَحَكَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَالَ: نَظَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ قَالَ، أَيْ: قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ"[٣]، و"يُفْهَمُ مِنْ تِلْكَ النَّظْرَةِ التَّقْرِيرُ" [٤].

تبين مما سبق أن الفعل نظر في هذه الآية يحمل الأبعاد الدلالية الآتية: الإنكار، السخرية والاستهزاء ، الكيد والتدبير ، الغيظ ، التحقير ، الطعن ، بمعنى: قال، التقرير.

---

(١) الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب – التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠ه: ١٧٦/١٦.

(٢) الرازي، مفاتيح الغيب – التفسير الكبير : ١٦/ ١٧٦

(٣) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بروت، ط:١، ١٤١٤ه:٤٧٥/٢، ٤٧٦.

(٤) الأندلسي، أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت، ط:١٤٢٠: ٥/ ٥٣١.

الموضع الثاني: ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ (الصافات: ٨٨-٨٩)

تقول العرب: "إذا تفكر الشخص: نظر في النجوم، وقيل: المعنى نظر في أحوال النجوم أو في علمها أو في كتبها وأحكامها؛ ليستدل على ما يحدث له".(١)، أو "رأى مواقعها واتصالاتها"(٢)، و"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَاطَوْنَ عِلْمَ النُّجُومِ فَعَامَلَهُمْ عَلَى مُقْتَضَى عَادَتِهِمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُكَايِدَهُمْ فِي أَصْنَامِهِمْ؛ لِيُلْزِمَهُمُ الْحُجَّةَ فِي أَنَّهَا غَيْرُ مَعْبُودَةٍ، وَكَانَ لَهُمْ مِنَ الْغَدِ يَوْمُ عِيدٍ يَخْرُجُونَ إِلَيْهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْهُمْ؛ لِيَبْقَى خَالِيًا فِي بَيْتِ الْأَصْنَامِ فَيَقْدِرُ عَلَى كسرها وهاهنا سُؤَالَانِ الْأَوَّلُ: أَنَّ النَّظَرَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ غَيْرُ جَائِزٍ فَكَيْفَ أَقْدَمَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام؟ وَالثَّانِي: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ سَقِيمًا فَلِمَّا قَالَ إِنِّي سَقِيمٌ كَانَ ذَلِكَ كَذِبًا، وَاعْلَمْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ ذَكَرُوا فِي الْجَوَابِ عَنْهُمَا وُجُوهًا كَثِيرَةً الْأَوَّلُ: أَنَّهُ نَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فِي أَوْقَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَكَانَتْ تَأْتِيهِ سَقَامَةٌ كَالْحُمَّى فِي بَعْضِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَنَظَرَ؛ لِيَعْرِفَ هَلْ هِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَالَ: إِنِّي سَقِيمٌ فَجَعَلَهُ عُذْرًا فِي تَخَلُّفِهِ عَنِ الْعِيدِ الَّذِي لَهُمْ وَكَانَ صَادِقًا فِيمَا قَالَ؛ لِأَنَّ السُّقْمَ كَانَ يَأْتِيهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَإِنَّمَا تَخَلَّفَ لِأَجْلِ تَكْسِيرِ أَصْنَامِهِمْ الْوَجْهُ الثَّانِي: فِي الْجَوَابِ أَنَّ قَوْمَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا أَصْحَابَ النُّجُومِ يُعَظِّمُونَهَا، وَيَقْضُونَ بِهَا عَلَى غَائِبِ الْأُمُورِ؛ فَلِذَلِكَ نَظَرَ إِبْرَاهِيمُ فِي النُّجُومِ أَيْ فِي عُلُومِ النُّجُومِ وَفِي مَعَانِيهِ لَا أَنَّهُ نَظَرَ بِعَيْنِهِ إِلَيْهَا، وَهُوَ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ نَظَرَ فِي الْفِقْهِ وَفِي النَّحْوِ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ

---

(١) الزمخشري، أبوالقاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف: ٤/ ٤٩، الألوسي، شهاب الدين محمود الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم: ١٢/ ٩٩، البيضاوي، ناصر الدين أبوسعيد عبدالله بن عمر الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل:١٣/٥

(٢) البيضاوي، ناصر الدين أبوسعيد عبدالله بن عمر الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥ / ١٣

يُوهِمَهُمْ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُونَ وَيَتَعَرَّفُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّفُونَ حَتَّى إِذَا قَالَ: إِنِّي سَقِيمٌ سَكَنُوا إِلَى قَوْلِهِ" (١)، "وَقَالَ الْحَسَنُ: إِنَّهُمْ لَمَّا كَلَّفُوهُ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ تَفَكَّرَ فِيمَا يَعْمَلُ، فَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّهُ نَظَرَ فِيمَا نَجَمَ لَهُ مِنَ الرَّأْيِ، أَيْ: فِيمَا طَلَعَ لَهُ مِنْهُ، فَعَلِمَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَسْقَمُ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ. قَالَ الْخَلِيلُ وَالْمُبَرِّدُ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا فَكَّرَ فِي الشَّيْءِ يُدَبِّرُهُ: نَظَرَ فِي النُّجُومِ. وَقِيلَ: كَانَتِ السَّاعَةُ الَّتِي دَعَوْهُ إِلَى الْخُرُوجِ مَعَهُمْ فِيهَا سَاعَةً تَعْتَادُهُ فِيهَا الْحُمَّى"(٢) "فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ عِلْمَ الْكَوَاكِبِ، وَمَا يُعْزَى إِلَيْهَا مِنَ التَّأْثِيرَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَهَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّ نَظَرَهُ كَانَ فِيهَا، أَيْ فِي عِلْمِهَا، أَوْ فِي كِتَابِهَا الَّذِي اشْتَمَلَ عَلَى أَحْوَالِهَا وَأَحْكَامِهَا. قِيلَ: وَكَانُوا يُعَانُونَ ذَلِكَ، فَأَتَاهُمْ مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي يُعَانُونَهَا، وَأَوْهَمَهُمْ بِأَنَّهُ اسْتَدَلَّ بِأَمَارَةٍ فِي عِلْمِ النُّجُومِ أَنَّهُ سَقِيمٌ وَقِيلَ: فِيمَا نَجَمَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ قَوْمِهِ وَحَالِهِ مَعَهُمْ"(٣).

(١) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير: ٤/ ٤٦٠

(٢) الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب: ٢٦/ ٣٤١

(٣) الأندلسي، أبوحيان محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير: ٩/ ١١٠

الموضع الثالث: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (المدثر: ١١ – ٢٦).

مما يجدر بالذكر عند تحليل هذه الآيات استحضار المقام الذي ذكرت فيه؛ حتى تظهر الأبعاد الدلالية للفظ نظر في سياق الموقف الذي ذكر فيه فقد " روي أنّ الوليد قال لبني مخزوم: والله لقد سمعت من محمد آنفًا كلامًا ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، إنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو وما يعلى، فقالت قريش: صبأ والله الوليد، والله لتصبأن قريش كلهم، فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه، فقعد إليه حزينًا وكلمه بما أحماه فقام فأتاهم فقال: تزعمون أن محمدًا مجنون، فهل رأيتموه يخنق، وتقولون إنه كاهن، فهل رأيتموه قط يتكهن، وتزعمون أنه شاعر، فهل رأيتموه يتعاطى شعرًا قط، وتزعمون أنه كذاب، فهل جربتم عليه شيئًا من الكذب، فقالوا في كل ذلك: اللهم لا، ثم قالوا: فما هو؟ ففكر فقال: ما هو إلا ساحر. أما رأيتموه يفرّق بين الرجل وأهله وولده ومواليه، وما الذي يقوله إلا سحر يأثره عن مسيلمة وعن أهل بابل، فارتج النادي فرحًا، وتفرّقوا معجبين بقوله متعجبين منه ثُمَّ نَظَرَ في وجوه الناس، أي نظر بمؤخر عينه تكبرًا أو تغيظًا ، ثم قطب وجهه ، ثم زحف مدبرًا، وتشاوس مستكبرًا لما خطرت بباله الكلمة الشنعاء، وهمّ بأن يرمي بها وصف أشكاله التي تشكل بها حتى استنبط ما استنبط، استهزاءً به، وقيل: قدّر ما يقوله، ثم نظر فيه، ثم عبس لما ضاقت عليه الحيل ولم يدر ما

يقول"[١]. وهنا ينبغي الإشارة إلى ما في اختيار حرف العطف (ثم) مع تكراره من ملمح بلاغي إعجازي والذي يفيد معنى "التراخي الزماني مع مهلة أي ثم فكر في أمر القرآن مرةً بعد أخرى ثُمَّ عَبَسَ قطب وجهه لما لم يجد فيه مطعنًا وضاقت عليه الحيل، ولم يدر ماذا يقول، وقيل ثم نظر في وجوه القوم ثم قطَّب وجهه، وقيل نظر إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، ثم قطَّب في وجهه عليه الصلاة والسلام وَبَسَرَ أي أظهر العبوس قبل أوانه وفي غير وقته فالبسر الاستعجال بالشيء نحو بسر الرجل لحاجة طلبها في غير أوانها "[٢]، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَوَّلًا: فَكَّرَ وَثَانِيًا: قَدَّرَ وَثَالِثًا: نَظَرَ فِي ذَلِكَ الْمُقَدَّرِ، فَالنَّظَرُ السَّابِقُ لِلِاسْتِخْرَاجِ، وَالنَّظَرُ اللَّاحِقُ لِلتَّقْدِيرِ، وَهَذَا هُوَ الِاحْتِيَاطُ. فَهَذِهِ الْمَرَاتِبُ الثَّلَاثَةُ مُتَعَلِّقَةٌ بِأَحْوَالِ قَلْبِهِ[٣]، ومما قيل في معناه "ثُمَّ نَظَرَ أي في أمر القرآن مرةً بعد أخرى "[٤]" ثُمَّ نَظَرَ أَيْ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَدْفَعُ الْقُرْآنَ وَيَقْدَحُ فِيهِ، أَوْ فَكَّرَ فِي الْقُرْآنِ وَتَدَبَّرَ مَا هُوَ"[٥]، "ثُمَّ نَظَرَ:أَيْ فَكَّرَ ثَانِيًا. وَقِيلَ: نَظَرَ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ"[٦] .

تبين من العرض السابق لأقوال المفسرين لكلمة نظر في هذه الآية الأبعاد الدلالية الآتية : النظر في وجوه الناس، التكبر، الاستخراج ، التقدير،

---

(١) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف: ٦٤٩/٤.

(٢) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١٥/ ١٣٨.

(٣) الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب: ٣٠ / ٧٠٦

(٤) البيضاوي، ناصر الدين أبوسعيد عبدالله بن عمر محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥ / ١٦١

(٥) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير ٥ / ٣٩٢

(٦) الأندلسي، أبوحيان محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير: ١٠ /٣٣٠.

النظر في القرآن، فكَّر ثانيًا، مرة بعد أخرى وهذا يوحى بمدى حيرته في اتخاذ القرار؛ إذ اجتمعت هذه الأسباب مداهنته لكفار قريش مع تعاليه على الحق وقناعته بصدق القرآن لتأثره بفصاحته فأصدر قراره الآثم بقوله : " إن هذا إلا سحر يؤثر" فتوعده الله بالعذاب الشديد.

من خلال هذا العرض للأبعاد الدلالية للفعل نظر في الآيات السابقة ظهر جليًّا مدى تنوع دلالة اللفظ بتنوع السياق المصاحب له ففي الآية الأولى تبين أن النظر ليس نظرًا عاديًّا وإنما هو نظر يحمل أبعادًا سيميائيةً[(١)]صورت أحوال المنافقين وهم يصدرون تلك الإشارات المصاحبة لذلك النظر عند نزول الآيات، كالتغامز بالعيون والترامق؛ لتكشف عن الأبعاد الكامنة في صدور المنافقين من إرادة السخرية، والاستهزاء، والغيظ ؛ خوفًا من إظهار مايكنونه في دواخلهم، وفي الآية الثانية يحمل الفعل نظر أبعادًا دلاليةً منها: التفكُّر والنظر في أحوال النجوم، أو في علمها، والاستدلال، والنظر فيما ينجم للشخص؛ وذلك لأن النظر يراد به: " تَقْلِيبُ البَصَرِ والبصيرةِ لإدرَاكِ الشيءِ ورؤيَتِهِ، وقد يُرادُ به التَّأَمُّلُ والفَحْصُ، وقد يراد به المعرفةُ الحاصلةُ بعد الفَحْصِ، وهو الرَّوِيَّةُ"[(٢)] .

---

(١) المتفق عليه عند الدارسين أن أصل اللفظ مأخوذ من الجذر اليوناني (سيميون) ، والذي يعني الإشارة أو العلامة. انظر: الأحمر، فيصل ، معجم السيمائيات، منشورات الاختلاف:١١، " والسيميائية : من حيث المفهوم عند عامة الدارسين لها هي النظر إلى العلامة بوصفها إشارة تدل على أكثر من معنى، وكعلم فهي العلم الذي يدرس العلامات" كامل، عصام خلف، الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، دار فرحة:١١

(٢) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم – دمشق بيروت، ط:١، ١٤١٢ه:٨١٢، وكذلك ينظر: الفيروز آبادي، مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة: ٨٢/٥

وفي الآية الأخيرة أظهر السياق مدى الحيرة التي عاشها الوليد بن المغيرة والتردد مع ما صاحب ذلك من الكبر والتعالي على الحق ومداهنة المشركين؛ ليصدر بناءً على هذا التردد قرارًا مغايرًا للحقيقة؛ ليظهر لنا لفظ (نظر) في ظل سياق الآيات مع حرف العطف (ثم) الذي ناسب مجيئه هنا الأبعاد الدلالية لهذه الآية؛ لإفادته معنى التراخي والمهلة؛ لنكتشف من خلال اجتماع هذه الأدوات مدى الصراع الداخلي المتناقض والارتباك المحرج الذي مر به الوليد؛ لأنه يعلم تيقن الجميع في قرارة أنفسهم كذبَ ما سيقوله؛ لتعارضه مع حكم له سابق لهذا الموقف.

المبحث الثاني

البعد الدلالي للفعل المضارع من الماضي (نظر) في الآيات القرآنية

ورد الفعل المضارع من النظر في أكثر من موضع، بعدة صور: ينظرون، وتنظرون بثبوت النون، وينظروا بحذفها، وينظر، أنظر، ننظر ومنها :

الموضع الأول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦١ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢ ﴾ (البقرة: ١٦١ – ١٦٢).

في الآية الثانية يبين الله تعالى عقاب الكافرين الذين ماتوا على الكفر بأن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وأنه لا يخفف عنهم العذاب، " وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ أي لا يمهلون ولا يؤجلون، أو لا ينتظرون؛ ليعتذروا"(١)، ولا ينظر إليهم نظر رحمة" (٢)؛ بل إنهم "لا يؤخرون عن العذاب وقتا من الأوقات"(٣)، ومعنى ذلك : "أَنَّ عَذَابَهُمْ لَا يُؤَجَّلُ، بَلْ يَكُونُ حَاضِرًا مُتَّصِلًا بِعَذَابِ مِثْلِهِ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى أَعْلَمَنَا أَنَّ حُكْمَ دَارِ الْعَذَابِ وَالثَّوَابِ بِخِلَافِ حُكْمِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ يُمْهَلُونَ فِيهَا إِلَى آجَالٍ قَدَّرَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَفِي الْآخِرَةِ لَا مُهْلَةَ الْبَتَّةَ فَإِذَا اسْتَمْهَلُوا لَا يُمْهَلُونَ، وَإِذَا اسْتَغَاثُوا لَا يُغَاثُونَ وَإِذَا استعتبوا لا يعتبون"(٤)؛ وذلك "؛ لِأَنَّ كُفْرَهُمْ عَظِيمٌ يَصُدُّهُمْ عَنْ خَيْرَاتٍ كَثِيرَةٍ بِخِلَافِ كُفْرِ

---

(١) الأندلسي، أبوحيان محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير:٩ / ١١٠ ، قال الإمام الطبري: ولاهم ينظرون لمعذرة يعتذرون وأنه مما يعني الخلود في العقوبة في الآخرة . ينظر: الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث-مكة المكرمة: ٢ / ٧٤٣، ٧٤٤- ٥ / ٥٦١

(٢) الزمخشري، أبوالقاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف: ١ / ٢١٠

(٣) القرطبي، أبوعبدالله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطيفش، دار الكتب المصرية-القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤ه: ٢ / ١٩٠

(٤) الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب: ٤/ ١٤٤

أَهْلِ الْكِتَابِ، والإنظار الْإِمْهَال، نَظَرَهُ أَمْهَلَهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ وَلَا هُمْ يُمْهَلُونَ فِي نُزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ عَذَابُ الْقَتْلِ؛ إِذْ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَامُ دُونَ الْجِزْيَةِ بِخِلَافِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وقد يكون : " يُنْظَرُونَ هُنَا مِنْ نَظَرِ الْعَيْنِ وَهُوَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ كَمَا يَتَعَدَّى بِإِلَى أَيْ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْغَضَبِ وَالتَّحْقِيرِ، وذكر أنه جِيءَ بِالْجُمْلَةِ الِاسْمِيَّةِ؛ لِدَلَالَتِهَا عَلَى الثَّبَاتِ وَالِاسْتِقْرَارِ بِخِلَافِ قَوْلِهِ: أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ فَالْمَقْصُودُ التَّجَدُّدُ لِيَكُونُوا غَيْرَ آيِسِينَ من التَّوْبَة "(١).

الموضع الثاني: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ ﴾ (البقرة: ٢١٠).

يراد بالنظر هنا أنه " يُوَجِّهُ نَظَرَهُ إِلَى صَوْبِهِ؛ ليرى شبحه عِنْدَمَا يَبْدُو، وَلَيْسَ الْمُرَادُ هُنَا نَفِيَ النَّظَرِ الْبَصَرِيِّ أَيْ لَا يَنْظُرُونَ بِأَبْصَارِهِمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا إِتْيَانَ أَمْرِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ؛ لِأَنَّ الْوَاقِعَ أَنَّ الْأَبْصَارَ تَنْظُرُ غَيْرَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يُرَادَ أَنَّ رُؤْيَتَهُمْ غَيْرُ ذَلِكَ كَالْعَدَمِ لِشِدَّةِ هَوْلِ إِتْيَانِ أَمْرِ اللَّهِ، فَيَكُونُ قَصْرًا ادِّعَائِيًّا، أَوْ تُسْلَبُ أَبْصَارُهُمْ مِنَ النَّظَرِ لِغَيْرِ ذَلِكَ، وَهَذَا الْمُرَكَّبُ لَيْسَ مُسْتَعْمَلًا فِيمَا وُضِعَ لَهُ مِنَ الْإِنْكَارِ بل مُسْتَعْمَلا إِمَّا فِي التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ، وَيجوز على هَذَا أَنْ يكُونَ خَبَرًا عَنِ الْيَهُودِ: أَيْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَيَدْخُلُونَ فِي السِّلْمِ حَتَّى يَرَوُا اللَّهَ تَعَالَى فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ"(٢).

---

(١) التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر- تونس: ٢ / ٧٤

(٢) السابق: ٢ / ٢٨١

الموضع الثالث: ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾(آل عمران: ٨٦ – ٨٨).

(وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) "أَيْ لا يؤخرون ولا يؤجلون"(١)، "ولا يمهلون ولا يؤخر عنهم العذاب من وقت إلى وقت آخر، أو لا ينظر إليهم ولا يعتد بهم" (٢) فَالْمَعْنَى "أَنَّهُ لَا يَجْعَلُ عَذَابَهُمْ أَخَفَّ وَلَا يُؤَخِّرُ الْعِقَابَ مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ وَهَذَا تَحْقِيقُ قَوْلِ الْمُتَكَلِّمِينَ: إِنَّ الْعَذَابَ الْمُلْحِقَ بِالْكَافِرِ مَضَرَّةٌ خَالِصَةٌ عَنْ شَوَائِبِ الْمَنَافِعِ دَائِمَةٌ غَيْرُ مُنْقَطِعَةٍ، نَعُوذُ مِنْهُ بِاللَّهِ" (٣) .

الموضع الرابع: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (الأعراف: ١٩٤ – ١٩٥).

"إِذْنٌ مِنَ اللَّهِ لِرَسُولِهِ بِأَنْ يَتَحَدَّاهُمْ بِأَنَّهُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا اسْتَصْرَخُوا أَصْنَامَهُمْ لِتَتَأَلَّبَ عَلَى الْكَيْدِ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْمَعْنَى ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ لِيَنْصُرُوكُمْ عَلَيَّ فَتَسْتَرِيحُوا مِنِّي، وَالْكَيْدُ الْإِضْرَارُ الْوَاقِعُ فِي صُورَةِ عَدَمِ الْإِضْرَارِ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فِي قَوْلِهِ: كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ لِلتَّعْجِيزِ، وَقَوْلُهُ: فَلا تُنْظِرُونِ تَفْرِيعٌ عَلَى الْأَمْرِ بِالْكَيْدِ، أَيْ فَإِذَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ إِضْرَارِي فَأَعْجِلُوا وَلَا تُؤَجِّلُونِي، وَفِي هَذَا التَّحَدِّي تَعْرِيض بِأَنَّهُ سيبلغهم وَيَنْتَصِرُ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَأْصِلُ

(١) القرطبي، أبوعبدالله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن: ١٣٠/٤
(٢) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٢٠٩/٢
(٣) الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب: ٢٨٥/٨

آلِهَتَهُمْ وَقَدْ تَحَدَّاهُمْ بِأَتَمِّ أَحْوَالِ النَّصْرِ، وَهِيَ الِاسْتِنْصَارُ بِأَقْدَرِ الْمَوْجُودَاتِ فِي اعْتِقَادِهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ الْإِضْرَارُ بِهِ خَفِيًّا، وَأَنْ لَا يَتَلَوَّمَ لَهُ وَلَا يَنْتَظِرَ، فَإِذَا لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ ذَلِكَ كَانَ انْتِفَاؤُهُ أَدَلَّ عَلَى عَجْزِهِمْ، وَعَجْزِ آلِهَتِهِمْ"[١]، والمعنى عند الإمام الطبري "قل، يا محمد، لهؤلاء المشركين من عبدة الأوثان: ادعوا شركاءكم الذين جعلتموهم لله شركاء في العبادة (ثم كيدون) ، أنتم وهي (فلا تنظرون) ، يقول: فلا تؤخرون بالكيد والمكر، ولكن عجِّلوا بذلك. يُعْلِمه جل ثناؤه بذلك أنهم لن يضروه، وأنه قد عصمه منهم، ويُعَرِّف الكفرة به عجز أوثانهم عن نصرة من بغى أولياءهم بسوء"[٢]، "فَلا تُنْظِرُونِ فلا تمهلوني ساعة بعد ترتيب مقدمات الكيد فإني لا أبالي بكم أصلًا"[٣]، " أَيْ فَلَا تُؤَخِّرُونِ"[٤] .

الموضع الخامس: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ ﴾ يونس: ٧١

"هذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول نبيه نوح عليه السلام لقومه: إنه بنُصرة الله له عليهم واثق، ومن كيدهم وبوائقهم غير خائف، وإعلامٌ منه لهم أن آلهتهم لا تضرّ، ولا تنفع، يقول لهم: أمضوا ما تحدّثون أنفسكم به فيَّ، على عزم منكم صحيح، واستعينوا من شايعكم عليّ بآلهتكم التي

(١) التونسي، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: ٢٢٣/٩
(٢) الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣٢٢/٣
(٣) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:١٣٥/٥
(٤) القرطبي، أبوعبدالله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن: ٣٤٣/٧

تدْعون من دون الله، ولا تؤخروا ذلك، فإني قد توكلت على الله، وأنا به واثق أنكم لا تضروني إلا أن يشاء ربي، وهذا وإن كان خبرًا من الله تعالى عن نوح، فإنه حثٌّ من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على التأسّي به، وتعريفٌ منه سبيلَ الرشاد فيما قلَّده من الرسالة والبلاغ عنه الله"(١)، "وَالْإِنْظَارُ التَّأْخِيرُ" (٢)"أي أدوا إليّ ذلك الأمر الذي تريدون ولا تمهلوني على أن القضاء من قضى دينه إذا أداه، وَلا تُنْظِرُونِ فنهاهم عن الإمهال وفي ذلك من الدلالة على أنه عليه الصلاة والسلام قد بلغ الغاية في التوكل على الله سبحانه، وأنه كان قاطعًا بأن كيدهم لا يضره ولا يصل إليه وأن مكرهم لا ينفذ فيه ما هو أظهر من الشمس وأبين من أمس"(٣).

---

(١) الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن :١٥/١٥١، ١٥٢

(٢) التونسي، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: ١١/٢٤٠، ذكر هذا المعنى الإمام القرطبي أيضًا، وأخبر بأن "هَذَا الْقَوْلُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ الثِّقَةِ بِنَصْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ، أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ وَحْدَهُ يَقُولُ لِقَوْمِهِ:" فَكِيدُونِي جَمِيعاً"، وَكَذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقُرَيْشٍ. وَقَالَ نُوحٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ" القرطبي، أبوعبدالله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن: ي٨/٣٦٤، : ٩/٥٢

(٣) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم:٦/١٤٩، ١٥٠

المبحث الثالث

البعد الدلالي للفعل الأمر المصوغ من الفعل (ينظر) في الآيات القرآنية

تنوعت صور الفعل الأمر المصوغ من ينظر فجاء للمفرد (انظر) في واحد وعشرين موضعًا، وبإضافته لياء المتكلم (أنظرني) في ثلاثة مواضع، وبإضافته لناء المتكلمين (انظرنا) في موضعين، وبإضافته لياء المخاطبة (انظري) في موضع واحد، والمضارع المقترن بلام الأمر للغائب المذكر (فلينظر) في أربعة مواضع، وللمخاطبة المؤنثة (انظري) في موضع واحد من ذلك:

الموضع الأول: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ٣٢ قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٖ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٣٣ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٣٤ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٣٥ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٣٧ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ٣٨﴾ (الحجر: ٣٢ – ٣٨).

جاءت هذه الآيات في سياق الحوار بين الخالق جل جلاله وإبليس و"سُؤَالُهُ النَّظِرَةَ بَعْدَ إِعْلَامِهِ بِأَنَّهُ مَلْعُونٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَاضَ بِهِ خُبْثُ جِبِلَّتِهِ الْبَالِغُ نِهَايَةَ الْخَبَاثَةِ الَّتِي لَا يَشْفِيهَا إِلَّا دَوَامُ الْإِفْسَادِ فِي هَذَا الْعَالَمِ، فَكَانَتْ هَذِهِ الرَّغْبَةُ مُجْلِبَةً لِدَوَامِ شِقْوَتِهِ، وَلَمَّا كَانَتِ اللَّعْنَةُ تَسْتَمِرُّ بَعْدَ انْعِدَامِ الْمَلْعُونِ إِذَا اشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ بِسُوءٍ لَمْ يَكُنْ تَوْقِيتُهَا بِالْأَبَدِ مُقَيِّدًا حَيَاةَ الْمَلْعُونِ؛ فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِإِبْلِيسَ غِنًى بِقَوْلِهِ تَعَالَى: "إِلى يَوْمِ الدِّينِ" عَنْ أَنْ يَسْأَلَ الْإِبْقَاءَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ؛ لِيَكُونَ مَصْدَرَ الشُّرُورِ لِلنُّفُوسِ قَضَاءً لِمَا جُبِلَ عَلَيْهِ مِنْ بَثِّ الْخُبْثِ فَكَانَ بِذَلِكَ حَرِيصًا عَلَى دَوَامِهَا بِمَا يُوَجَّهُ إِلَيْهِ مِنَ اللَّعْنَةِ، فَسَأَلَ النَّظِرَةَ حُبًّا لِلْبَقَاءِ لِمَا فِي الْبَقَاءِ مِنَ اسْتِمْرَارِ عَمَلِهِ، وَخَاطَبَ اللَّهَ بِصِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ تَخَضُّعًا، وَحَثًّا عَلَى الْإِجَابَةِ، وَالْفَاءُ فِي فَأَنْظِرْنِي فَاءُ التَّفْرِيعِ. فَرَّعَ السُّؤَالَ

عَنِ الْإِخْرَاجِ، وَوَسَّطَ النِّدَاءَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَذُكِرَتْ هَذِهِ الْحَالَةُ مِنْ أَوْصَافِ نَفْسِيَّتِهِ بَعْثًا لِكَرَاهِيَتِهِ فِي نُفُوسِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يَرَوْنَ أَنَّ حَقَّ النَّفْسِ الْأَبِيَّةِ أَنْ تَأْنَفَ مِنَ الْحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ الْمُحَقَّرَةِ، وَذَلِكَ شَأْنُ الْعَرَبِ، فَإِذَا عَلِمُوا هَذَا الْحَوْصَ مِنْ حَالِ إِبْلِيسَ أَبْغَضُوهُ، وَاحْتَقَرُوهُ فَلَمْ يَرْضَوْا بِكُلِّ عَمَلٍ يُنْسَبُ إِلَيْهِ، وَالْإِنْظَارُ: الْإِمْهَالُ وَالتَّأْخِيرُ، وَالْمُرَادُ تَأْخِيرُ إِمَاتَتِهِ لِأَنَّ الإنظار لَا يكون للذَّات، فَتَعَيَّنَ أَنَّهُ لِبَعْضِ أَحْوَالِهَا وَهُوَ الْمَوْتُ بِقَرِينَةِ السِّيَاقِ وَعَبَّرَ عَنْ يَوْمِ الدِّينِ بِيَوْمِ يُبْعَثُونَ تَمْهِيدًا لِمَا عَقَدَ عَلَيْهِ الْعَزْمَ مِنْ إِغْوَاءِ الْبَشَرِ، فَأَرَادَ الْإِنْظَارَ إِلَى آخِرِ مُدَّةِ وُجُودِ نَوْعِ الْإِنْسَانِ فِي الدُّنْيَا، وَخَلَقَ اللَّهُ فِيهِ حُبَّ النَّظِرَةِ الَّتِي قَدَّرَهَا اللَّهُ لَهُ وَخَلَقَهُ لِأَجْلِهَا وَأَجْلِ آثَارِهَا؛ لِيَحْمِلَ أَوْزَارَ تَبِعَةِ ذَلِكَ بِسَبَبِ كَسْبِهِ وَاخْتِيَارِهِ تِلْكَ الْحَالَةَ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْكَسْبَ وَالِاخْتِيَارَ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُهُ مُلَائِمًا لِمَا خُلِقَ لَهُ"(١)، وجاء في تفسير الطبري لهذه الآية: "يقول تعالى ذكره: قال إبليس: ربّ فإذ أخرجتني من السموات ولعنتني، فأخِّرني إلى يوم تبعث خلقك من قبورهم فتحشرهم لموقف القيامة، قال الله له: فإنك ممن أُخِّر هلاكه إلى يوم الوقت المعلوم لهلاك جميع خلقي، وذلك حين لا يبقى على الأرض من بني آدم ديَّار"(٢).

الموضع الثاني: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾ (البقرة: ١٠٤).

إنه مما "يَتَعَيَّنُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْآيَةِ تَطَلُّبُ سَبَبِ نُزُولِهَا؛ لِيَظْهَرَ مَوْقِعُهَا وَوَجْهُ مَعْنَاهَا، فَإِنَّ النَّهْيَ عَنْ أَنْ يَقُولَ الْمُؤْمِنُونَ كَلِمَةً لَا ذَمَّ فِيهَا، وَلَا سَخَفَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِسَبَبٍ، وَقَدْ ذَكَرُوا فِي سَبَبِ نُزُولِهَا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ

(١) التونسي، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: ٤٧/١٤، ٤٨
(٢) الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٠٢/١٧

كَانُوا إِذَا أَلْقَى عَلَيْهِمُ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرِيعَةَ وَالْقُرْآنَ يَتَطَلَّبُونَ مِنْهُ الْإِعَادَةَ وَالتَّأَنِّيَ فِي إِلْقَائِهِ حَتَّى يَفْهَمُوهُ وَيَعُوهُ فَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ رَاعِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ لَا تَتَحَرَّجْ مِنَّا وَارْفُقْ وَكَانَ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْيَهُودِ يَشْتُمُونَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَلَوَاتِهِمْ سِرًّا وَكَانَتْ لَهُمْ كَلِمَةً بِالْعِبْرَانِيَّةِ تُشْبِهُ كَلِمَةَ رَاعِنَا بِالْعَرَبِيَّةِ وَمَعْنَاهَا فِي الْعِبْرَانِيَّةِ سَبٌّ، وَقِيلَ مَعْنَاهَا لَا سَمِعْتَ، دُعَاءً فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: كُنَّا نَسُبُّ مُحَمَّدًا سِرًّا فَأَعْلَنُوا بِهِ الْآنَ أَوْ قَالُوا هَذَا وَأَرَادُوا بِهِ اسْمَ فَاعِلٍ مِنْ رَعَنَ إِذَا اتَّصَفَ بِالرُّعُونَةِ، فَكَانُوا يَقُولُونَ هَاتِهِ الْكَلِمَةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ نَاوِينَ بِهَا السَّبَّ فَكَشَفَهُمُ اللَّهُ، وَأَبْطَلَ عَمَلَهُمْ بِنَهْيِ الْمُسْلِمِينَ عَنْ قَوْلِ هَاتِهِ الْكَلِمَةِ؛ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمُنَافِقُونَ عَنْهَا، وَيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَطْلَعَ نَبِيَّهُ عَلَى سِرِّهِمْ، وَمُنَاسَبَةُ نُزُولِ هَاتِهِ الْآيَةِ عَقِبَ الْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي السِّحْرِ وَمَا نَشَأَ عَنْ ذَمِّهِ، أَنَّ السِّحْرَ كَمَا قَدَّمْنَا رَاجِعٌ إِلَى التَّمْوِيهِ، وَأَنَّ مِنْ ضُرُوبِ السِّحْرِ مَا هُوَ تَمْوِيهُ أَلْفَاظٍ ، وَمَا مَبْنَاهُ عَلَى اعْتِقَادِ تَأْثِيرِ الْأَلْفَاظِ فِي الْمَسْحُورِ بِحَسَبِ نِيَّةِ السَّاحِرِ، وتوجهه النَّفْسِيِّ إِلَى الْمَسْحُورِ، وَقَدْ تَأَصَّلَ هَذَا عِنْدَ الْيَهُودِ وَاقْتَنَعُوا بِهِ فِي مُقَاوَمَةِ أَعْدَائِهِمْ، وَلَمَّا كَانَ أَذَى الشَّخْصِ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ لَا يُعْلَمُ مَغْزَاهُمَا كَخِطَابِهِ بِلَفْظٍ يُفِيدُ مَعْنًى وَمَقْصُودُ الْمُتَكَلِّمِ مِنْهُ أَذًى، أَوْ كَإِهَانَةٍ صَوَّرَتْهُ أَوِ الْوَطْءِ عَلَى ظِلِّهِ، كُلُّ ذَلِكَ رَاجِعًا إِلَى الِاكْتِفَاءِ بِالنِّيَّةِ وَالتَّوَجُّهِ فِي حُصُولِ الْأَذَى، كَانَ هَذَا شَبِيهًا بِبَعْضِ ضُرُوبِ السِّحْرِ؛ وَلِذَلِكَ كَانَ مِنْ شِعَارِ مَنِ اسْتَهْوَاهُمُ السِّحْرُ وَاشْتَرَوْهُ نَاسَبَ ذِكْرَ هَاتِهِ الْحَالَةِ مِنْ أَحْوَالِهِمْ عَقِبَ الْكَلَامِ عَلَى افْتِتَانِهِمْ بِالسِّحْرِ، وَحُبِّهِ دُونَ بَقِيَّةِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ وَهَاتِهِ الْمُنَاسَبَةُ هِيَ مُوجِبُ التَّعْقِيبِ فِي الذِّكْرِ، وَإِنَّمَا فُصِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَمَّا قَبْلَهَا؛ لِاخْتِلَافِ الْغَرَضَيْنِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ فِي تَأْدِيبِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ يَحْصُلُ مِنْهُ التَّعْرِيضُ بِالْيَهُودِ فِي نِفَاقِهِمْ وَأَذَاهُمْ وَالْإِشْعَارُ لَهُمْ بِأَنَّ كَيْدَهُمْ قَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ نَبِيَّهُ، وَقَدْ كَانُوا يَعُدُّونَ تَفَطُّنَ الْمَسْحُورِ لِلسِّحْرِ يُبْطِلُ أَثَرَهُ فَأَشْبَهُهُ

التَّفَطُّنُ لِلنَّوَايَا الْخَبِيثَةِ وَصَرِيحِ الْآيَاتِ قَبْلَهَا فِي أَحْوَالِهِمُ الدِّينِيَّةِ الْمُنَافِيَةِ لِأُصُولِ دِينِهِمْ،... وراعِنا أَمْرٌ مِنْ رَاعَاهُ يُرَاعِيهِ وَهُوَ مُبَالَغَةٌ فِي رَعَاهُ يَرْعَاهُ إِذَا حَرَسَهُ بِنَظَرِهِ مِنَ الْهَلَاكِ وَالتَّلَفِ ....، وَقَوْلُهُ: وَقُولُوا انْظُرْنَا أَبْدَلَهُمْ بِقَوْلِهِمْ: راعِنا كَلِمَةٌ تُسَاوِيهَا فِي الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ وَعَدَدِ الْحُرُوفِ وَالْمَقْصُودِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَذَرَّعَ بِهَا الْكُفَّارُ لِأَذَى النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا مِنْ أَبْدَعِ الْبَلَاغَةِ فَإِنْ نَظَرَ فِي الْحَقِيقَةِ بِمَعْنَى حَرَسَ وَصَارَ مَجَازًا عَلَى تَدْبِيرِ الْمَصَالِحِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفُقَهَاءِ هَذَا مِنَ النَّظَرِ، وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ الرِّفْقُ وَالْمُرَاقَبَةُ فِي التَّيْسِيرِ فَيَتَعَيَّنُ أَنَّ قَوْلَهُ: انْظُرْنَا بِضَمِّ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَضَمِّ الظَّاءِ وَأَنَّهُ مِنَ النَّظَرِ لَا مِنَ الِانْتِظَارِ(١).

الموضع الثالث: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾﴾(النساء: ٤٦).

في هذه الآيات ذكر لأحوال اليهود الذين كانوا يحرفون في "أَقْوَالِهِمُ الَّتِي يُوَاجِهُونَ بِهَا الرَّسُولَ- عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: يَقُولُونَ سَمِعْنَا دَعْوَتَكَ وَعَصَيْنَاكَ؛ وَذَلِكَ إِظْهَارٌ لِتَمَسُّكِهِمْ بِدِينِهِمْ؛ لِيَزُولَ طَمَعُ الرَّسُولِ فِي إِيمَانِهِمْ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَرَوْا فِي قَوْلِهِمْ هَذَا أَذًى لِلرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم فَأَعْقَبُوهُ بِقَوْلِهِمْ لَهُ: وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ إِظْهَارٌ لِلتَّأَدُّبِ مَعَهُ، وَمَعْنَى اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مُرَاجَعَتِهِ فِي أَمْرِ الْإِسْلَامِ: اسْمَعْ مِنَّا، وَيُعَقِّبُونَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ: غَيْرَ مُسْمَعٍ يُوهِمُونَ أَنَّهُمْ قَصَدُوا الظَّاهِرَ الْمُتَبَادِرَ مِنْ قَوْلِهِمْ: غَيْرَ مُسْمَعٍ، أَيْ غَيْرَ مَأْمُورٍ بِأَنْ تَسْمَعَ، وَقَصْدُهُمْ مِنْ إِيرَادِ كَلَامٍ ذِي وَجْهَيْنِ أَنْ يُرْضُوا الرَّسُولَ عليه الصلاة والسلام وَالْمُؤْمِنِينَ، وَيُرْضُوا أَنْفُسَهُمْ بِسُوءِ نِيَّتِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَيُرْضُوا قَوْمَهُمْ،

(١) التونسي، محمد الطاهر بن عاشر، التحرير والتنوير: ٦٥١/١

فَلَا يَجِدُوا عَلَيْهِمْ حُجَّةً ففَضَحَهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَنَظَائِرِهَا[١]،وقَوْلُهُ: "وَلَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا" أي ولو أن هؤلاء اليهود الذين وصف الله صفتهم، قالوا لنبي الله: "سمعنا يا محمد قولك، وأطعنا أمرك، وقبلنا ما جئتنا به من عند الله، واسمع منا، وانظرنا ما نقول، وانتظرنا نفهم عنك ما تقول لنا لكان ذلك خيرًا لهم عند الله وأعدل وأصوبَ في القول[٢].

الموضع الرابع: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾﴾ (الأنعام: ١١).

هذه الجملة بيان للجملة التي قبلها " فَإِنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي قَبْلَهَا تُخْبِرُ بِأَنّ الَّذين استهزأوا بِالرُّسُلِ قَدْ حَاقَ بِهِمْ عَوَاقِبُ اسْتِهْزَائِهِمْ، وَهَذِهِ تَحْدُوهُمْ إِلَى مُشَاهَدَةِ دِيَارِ أُولَئِكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَلَيْسَ افْتِتَاحُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ بِخِطَابِ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَافِيًا لِكَوْنِهَا بَيَانًا؛ لِأَنَّهُ خُوطِبَ بِأَنْ يَقُولَ ذَلِكَ الْبَيَانَ، فَالْمَقْصُودُ مَا بَعْدَ الْقَوْلِ، وَافْتِتَاحُهَا بِالْأَمْرِ بِالْقَوْلِ لِأَنَّهَا وَارِدَةٌ مَوْرِدَ الْمُحَاوَرَةِ ... وثُمَّ لِلتَّرَاخِي الرُّتْبِيِّ، كَمَا هُوَ شَأْنُهَا فِي عَطْفِ الْجُمَلِ، فَإِنَّ النَّظَرَ فِي عَاقِبَةِ الْمُكَذِّبِينَ هُوَ الْمَقْصِدُ مِنَ السَّيْرِ، فَهُوَ مِمَّا يُرْتَقَى إِلَيْهِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِالسَّيْرِ، وَلِأَنَّ هَذَا النَّظَرَ مُحْتَاجٌ إِلَى تَأَمُّلٍ وَتَرَسُّمٍ فَهُوَ أَهَمُّ مِنَ السَّيْرِ، وَالنَّظَرُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بَصَرِيًّا، وَأَنْ يَكُونَ قَلْبِيًّا، وَالْعَاقِبَةُ آخِرُ الشَّيْءِ وَمَآلُهُ وَمَا يَعْقُبُهُ مِنْ مُسَبَّبَاتِهِ. ويُقَالُ: عَاقِبَةٌ وَعُقْبَى، وَهِيَ اسْمٌ كَالْعَافِيَةِ وَالْخَاتِمَةِ، وإنّما وصفوا بِالْمُكَذِّبِينَ دُونَ الْمُسْتَهْزِئِينَ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ التَّكْذِيبَ وَالِاسْتِهْزَاءَ كَانَا خُلُقَيْنِ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ، وَأَنَّ الْوَاحِدَ مِنْ هَذَيْنِ الْخُلُقَيْنِ كَافٍ فِي اسْتِحْقَاقِ تِلْكَ الْعَاقِبَةِ[٣].

---

(١) التونسي، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: ٧٥/٥-٧٧

(٢) الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٤٣٦/٨

(٣) التونسي، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: ١٤٨/٧، ١٤٩

المبحث الرابع

البعد الدلالي للاشتقاقات الاسمية من الفعل (نظر) في الآيات القرآنية

وردت خمسة اشتقاقات اسمية من الفعل نظر في كتاب الله العزيز في تسعة مواضع: اسم المرة (نظْرة) وقد سبق الحديث عن ذلك في المبحث الأول، اسم الفاعل مقترنًا بتاء التأنيث (ناظرة)، اسم المفعول (مُنظَر) في صورة جمع المذكر السالم في أربعة مواضع مرتين في الخطاب الحواري مع إبليس، ومرتين في سياق الرد على المعاندين من قوم موسى، و كفار قريش، والاسم المؤنث (نَظِرة) على وزن فَعِلة والمصدر (نظرْ) ومن ذلك:

الموضع الأول: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾ (البقرة: ٢٨٠).

ذكر القرطبي أنَّ قَوْلُهُ تَعَالَى:" فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ" عَامَّةٌ فِي جَمِيعِ النَّاسِ، وأن كُلُّ مَنْ أَعْسَرَ أُنْظِرَ، وَهو قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْحَسَنِ وَعَامَّةِ الْفُقَهَاءِ، وذكر النَّحَّاسُ: بأن أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُ عَطَاءٍ وَالضَّحَّاكِ وَالرَّبِيعِ بْنِ خَيْثَمٍ. قَالَ: هِيَ لِكُلِّ مُعْسِرٍ يُنْظَرُ فِي الرِّبَا وَالدَّيْنِ كُلِّهِ، وأن هذا القول يَجْمَعُ الْأَقْوَالَ[(١)]، ويفسر معناه ذلك الإمام الطبري بقوله : "وإن كان من غرمائكم ذو عسرة، فعليكم أن تنظروه حتى يُوسر بالدَّين الذي لكم، فيصيرَ من أهل اليُسر به"[(٢)]، وأن المراد بالإنظار هنا: الإمهال والتأخير[(٣)]،"وَجُمْلَةُ فَنَظِرَةٌ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، أَيْ فَنَظِرَةٌ لَهُ"[(٤)].

---

(١) انظر: القرطبي، أبوعبدالله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٣٧٢
(٢) الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٩/٦
(٣) انظر: الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:٥٣/٢
(٤) التونسي، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: ٩٦/٣

الموضـــــع الثـــــاني: ﴿ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ (الأعراف: ١٤ – ١٥).

هاتان الآيتان جاءتا في سياق الحديث عن امتناع إبليس عن السجود؛ وذلك لأنه "لَمَّا كَوَّنَ اللَّهُ فِيهِ الصَّغَارَ وَالْحَقَارَةَ بَعْدَ عِزَّةِ الْمَلَكِيَّةِ وَشَرَفِهَا انْقَلَبَتْ مَرَامِي هِمَّتِهِ إِلَى التَّعَلُّقِ بِالسَّفَاسِفِ ... فَسَأَلَ النَّظِرَةَ بِطُولِ الْحَيَاةِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ؛ إِذْ كَانَ يَعْلَمُ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنَ الْحَوَادِثِ الْبَاقِيَةِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ الْبَاقِي، فَلَمَّا أُهْبِطَ إِلَى الْعَالَمِ الْأَرْضِيِّ ظَنَّ أَنَّهُ صَائِرٌ إِلَى الْعَدَمِ؛ فَلِذَلِكَ سَأَلَ النَّظِرَةَ إِبْقَاءً لِمَا كَانَ لَهُ مِنْ قَبْلُ، وَإِذْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ، وَبَدَرَ مِنْ إِبْلِيسَ طَلَبُ النَّظِرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ أَيْ إِنَّكَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْبَاقِيَةِ، وَقَدْ أَفَادَ التَّأْكِيدُ بِإِنَّ وَالْإِخْبَارُ بِصِيغَةِ مِنَ الْمُنْظَرِينَ أَنَّ إِنْظَارَهُ أَمْرٌ قَدْ قَضَاهُ اللَّهُ، وَقَدَّرَهُ مِنْ قَبْلِ سُؤَالِهِ، أَيْ تَحَقَّقَ كَوْنُكَ مِنَ الْفَرِيقِ الَّذِينَ أُنْظِرُوا إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ، أَيْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا وَقَدَّرَ بَقَاءَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ، فَكَشَفَ لِإِبْلِيسَ أَنَّهُ بَعْضٌ مِنْ جُمْلَةِ الْمُنْظَرِينَ مِنْ قَبْلِ حُدُوثِ الْمَعْصِيَةِ مِنْهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِمُغَيِّرٍ مَا قَدَّرَهُ لَهُ، فَجَوَابُ اللَّهِ تَعَالَى لِإِبْلِيسَ إِخْبَارٌ عَنْ أَمْرٍ تَحَقَّقَ، وليس إِجَابَةً لِطِلْبَةِ إِبْلِيسَ؛ لِأَنَّهُ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يُجِيبَ لَهُ طَلَبًا، وَهَذِهِ هِيَ النُّكْتَةُ فِي الْعُدُولِ عَنْ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ: أَنْظَرْتُكَ أَوْ أَجَبْتُ لَكَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَكْرِمَةٍ بِاسْتِجَابَةِ طَلَبِهِ، وَلَكِنَّهُ أَعْلَمَهُ أَنَّ مَا سَأَلَهُ أَمْرٌ حَاصِلٌ فَسُؤَالُهُ تَحْصِيلُ حَاصِلٍ"(١)، وذكر الإمام الطبري أن ذلك "بمعنى: إنك ممن لا يميته الله إلا ذلك اليوم"(٢)، وذكر القرطبي "أنه سَأَلَ النَّظِرَةَ وَالْإِمْهَالَ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ، طَلَبَ أَلَّا يَمُوتَ لِأَنَّ يَوْمَ الْبَعْثِ لَا مَوْتَ بَعْدَهُ، فَقَالَ اللَّهُ

(١) التونسي، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: ٤٦/٨

(٢) الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣٣٢/١٢

تَعَالَى: (إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالسُّدِّيُّ وغيرهما: أَنْظَرَهُ إِلَى النَّفْخَةِ الْأُولَى حَيْثُ يَمُوتُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ، وَكَانَ طَلَبَ الْإِنْظَارِ إِلَى النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ؛ حَيْثُ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَقَالَ:" إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ" وَلَمْ يتقدم مَنْ يُبْعَثُ؛ لِأَنَّ الْقِصَّةَ فِي آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ، فدلت القرينة على أنهم هم المبعوثون"(١)، وفرق الألوسي بين دلالة الآية هنا وآيتين أخريين في بيان الغاية على النحو الآتي: "إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ" ظاهره إلى يوم يبعثون؛ حيث وقع في مقابلة كلامه لكن في سورة الحجر وص التقييد بيوم الوقت المعلوم، واختلف في المراد منه فالمشهور أنه يوم النفخة الأولى دون يوم البعث؛ لأنه ليس بيوم موت، وجوز بعضهم أن يكون المراد منه يوم البعث، ولا يلزم أن لا يموت فلعله يموت أول اليوم ويبعث مع الخلق في تضاعيفه"(٢).

الموضع الثالث: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ (القيامة: ٢٢ – ٢٣).

"ظَاهِرُ لَفْظِ نَاظِرَةٌ أَنَّهُ مِنْ نَظَرَ بِمَعْنَى: عَايَنَ بِبَصَرِهِ إِعْلَانًا بِتَشْرِيفِ تِلْكَ الْوُجُوهِ أَنَّهَا تَنْظُرُ إِلَى جَانِبِ اللَّهِ تَعَالَى نَظَرًا خَاصًّا لَا يُشَارِكُهَا فِيهِ مَنْ يَكُونُ دُونَ رُتَبِهِمْ" (٣).

تبين من العرض السابق للاشتقاقات الاسمية من الفعل نظر أن النظر فيها يدل على معنى الإمهال والإنظار، والتأخير باستثناء اسم المرة من النظر الذي يدل على المرة من المشاهدة إلا أنها ترمي لأبعاد ما وراء هذه النظرة من معاني الترقب والتأمل والتروي كما سبق شرحها.

---

(١) القرطبي، أبوعبدالله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن: ١٧٣، ١٧٤
(٢) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٣٣١/٤
(٣) السابق: ٣٥٣/٢٩.

الخاتمة

أحمد الله تعالى أن وفقني لما وصلت إليه في هذه المادة، وأسأله سبحانه أن ينفع بها، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وقد تمخض هذا البحث عن عدد من النتائج على النحو الآتي:

- كثرة ورود الفعل نظر واشتقاقاته في كتاب الله العزيز، وسورة الأعراف حوت أكثر عددًا لألفاظ النظر؛ حيث ورد فيها إحدى عشرة مرة، ثم البقرة تسع مرات منها ثلاثة تكررت في آية واحدة، ثم الأنعام والنمل ورد في كل منهما سبع مرات.

- تنوع دلالة ما جاء من الأمر على لسان البشر في مخاطبة الخالق جل وعلا بتنوع القائلين فجاء بمعنى طلب المشاهدة كما ورد على لسان موسى عليه السلام، وبمعنى الرفق والمراقبة في التيسير في موطن الدعاء كما أرشد الله تعالى الصحابة بقوله عند دعائهم إياه، وبمعنى طلب الإمهال والتأخير كما ورد على لسان الشيطان الرجيم.

- ورود اسم المفعول (مُنظَر) في أربعة مواضع اثنان بالتعريف على لسان الشيطان، وهو الوحيد الذي سأل الله تعالى الإنظار، والإمهال والبقاء إلى يوم القيامة، واثنان في مقام الحديث عن كفار قريش، والمعاندين للحق من قوم موسى وجاءا بالنفي والتنكير تحقيرًا لهم وأنهم لم ينظروا.

المصادر والمراجع

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت ط ١ ، ١٤١٩هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر–بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.
- ابن وهب، أبو محمد عبدالله، تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، دار الغرب الإسلامي، ط ١ ، ٢٠٠٣م.
- أبو عودة، عودة خليل، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة، مكتبة المنار، ١٤٠٥هـ .
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ١٤١٨هـ
- الأحمر، فيصل ، معجم السيمائيات، منشورات الاختلاف.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية– دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ
- الألوسي، شهاب الدين محمود عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ه.
- الأندلسي، أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت،١٤٢٠ه.
- أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجاو المصرية، ١٩٧٦م.

- البغدادي، أبو الحسين علي بن محمد بن محمد، تفسير الماوردي، تحقيق السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية- بيروت/لبنان.
- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد، معالم التنزيل في تفسير القرآن،تفسير البغوي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ .
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر-تونس.
- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم ، الكشف والبيان في تفسير القرآن، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ .
- الجناجي، حسن بن إسماعيل، دلائل الإعجاز بين أبي سعيد السيرافي والجرجاني، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة- مصر، ط١، ١٤١١هـ .
- الحاج، محمد غاليم، المعنى والتوافق مباديء لتأصيل البحث الدلالي العربي، عالم الكتب الحديث ٢٠١٠م.
-الحسني، أبو العباس أحمد محمد بن المهدي بن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق أحمد عبدالله القرشي ، الناشر الدكتور حسن عباس – القاهرة ١٤١٩ هـ.
-حيدر، فريد عوض، عالم الدلالة : دراسة نظرية وتطبيقية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩م.

- الخولي، محمد علي، علم الدلالة (علم المعنى)،دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
- الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، تحقيق مروان العطية – محسن خرابة، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٠هـ
- الرازي، أبو حاتم أحمد بن حمدان، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تحقيق عبدالله سلوم السامرائي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط ١، ١٤١٥هـ.
- الزمخشري، أبوالقاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بروت، ط١، ١٤١٤ه.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ .
- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٢هـ.
-عباس، فضل حسن، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن، ط١، ١٤٣٧ه.
- عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ١٤١٨هـ
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي-القاهرة.

- فيومي، أحمد عبدالتواب، من ظواهر علم الدلالة في القرآن، المكتبة الزهرية، ٢٠١٩.
- القرطبي، أبوعبدالله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطيفش، دار الكتب المصرية-القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ه.
- القشيري، عبدالكريم هوازن، لطائف الإشارات تفسير القشيري، تحقيق إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط ٣ .
- كامل، عصام خلف، الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، دار فرحة.
-المري، محمد بن عبدالله بن عيسى، تفسير القرآن العزيز، تحقيق حسين عكاشة- محمد الكنز، الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة.
- المعلمي، عبدالرحمن يحيى، فوائد من تفسير الرازي، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع،ط١، ١٤٣٤هـ
-المكي، مجاهد بن جبر التابعي، تفسير مجاهد، تحقيق محمد عبدالسلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة- مصر ، ط ١، ١٤١٠ هـ
- النيسابوري، أبوبكر محمد بن إبراهيم بن المنذر، كتاب تفسير القرآن، تحقيق سعد بن محمد السعد، دار المآثر – المدينة النبوية .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٥٤٣
٢-	Abstract	١٥٤٤
٣-	المقدمة	١٥٤٥
٤-	المبحث الأول : البعد الدلالي للفعل (نظر) في الآيات القرآنية	١٥٥٠
٥-	المبحث الثاني : البعد الدلالي للفعل المضارع من الماضي (نظر) في الآيات القرآنية	١٥٥٩
٦-	المبحث الثالث : البعد الدلالي للفعل الأمر المصوغ من الفعل (ينظر) في الآيات القرآنية	١٥٦٤
٧-	المبحث الرابع : البعد الدلالي للاشتقاقات الاسمية من الفعل (نظر) في الآيات القرآنية	١٥٦٩
٨-	الخاتمة	١٥٧٢
٩-	المصادر والمراجع	١٥٧٣
١٠-	فهرس الموضوعات	١٥٧٧

تم بحمد الله